سند
sanad
Centre de Conseil OMCT مركز توجيه

على طريق اعادة البناء

التقـــرير الســـنوي لـ 2019

الفهرس

04	1. مقدمة
06	2. سند: مساعدة متعددة الاختصاصات وشاملة
06	1.2مقاربتنا
08	2.2مجالات مساعدتنا
10	3.خصائص مستفيدي سند وأهم الملاحظات لسنة 2019.
16	4.انجازات سند سنة 2019
20	5.الملاحظات الرئيسية لسنة 2019
26	6.خلاصة
28	قصة نجاح
30	لكل مستفيد احتياجات محددة

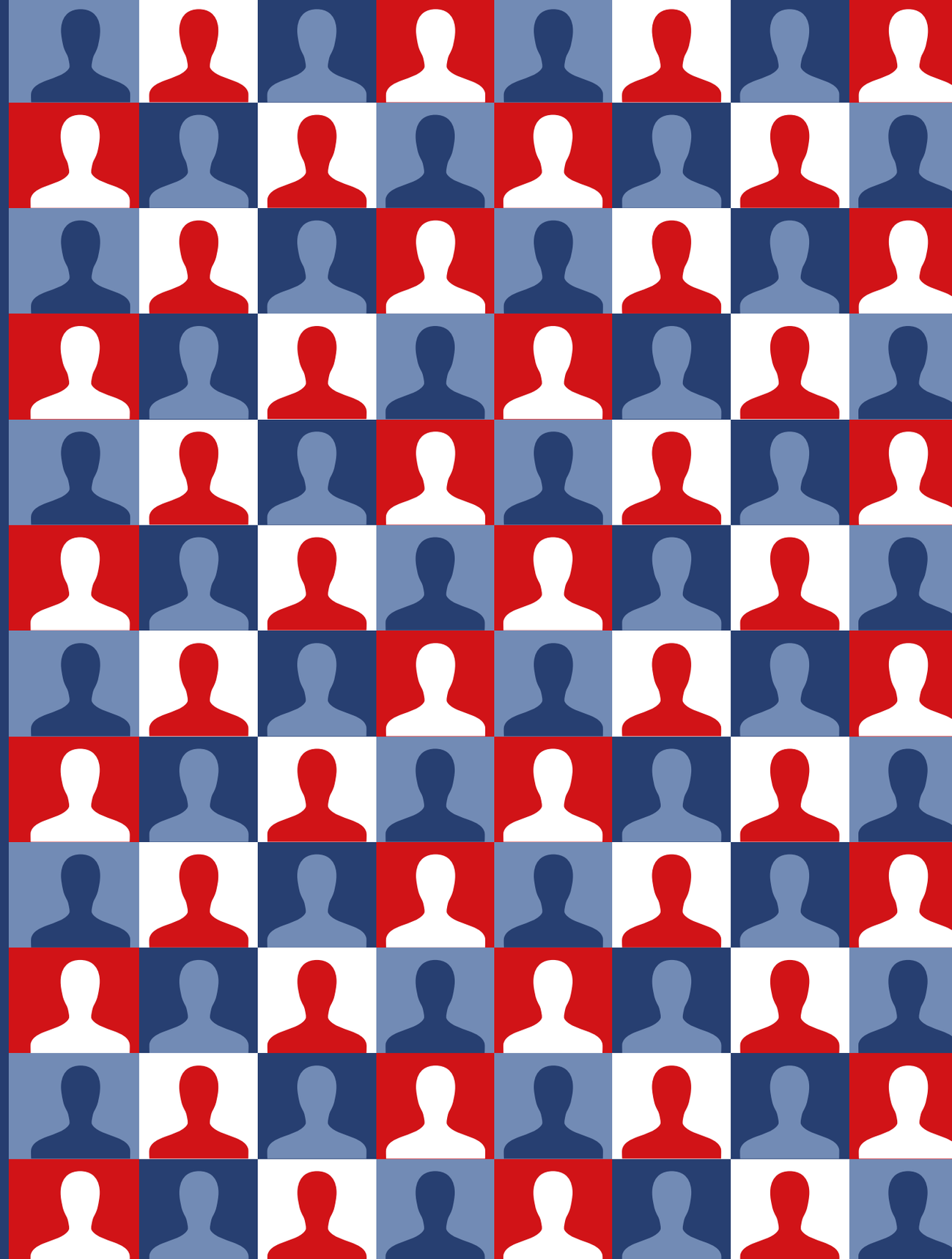

1. مقدمة

«سند» هو برنامج المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب الذي يعنى بتقديم المساعدة المباشرة لضحايا التعذيب وسوء المعاملة وضحايا العنف المؤسسي. منذ إنشائه سنة 2013, قدم سند المساعدة لـ 327 ضحية مباشرة و 148 ضحية غير مباشرة من افراد عائلاتهم, عبر مراكز التوجيه بالكاف وسيدي بوزيد وصفاقس[1].

يقدم هذا التقرير فكرة عن المقاربة التي يعتمدها برنامج سند لتوفير خدمات ذات جودة, وهي مقاربة تشاركية ومتعددة الاختصاصات وتكون فيها الضحية المحور الأساسي لعملية التدخل.

ثم يستعرض التقرير الخصائص العمرية والاجتماعية والاقتصادية للأشخاص الذين تقدموا بطلب المساعدة من مراكز سند خلال سنة 2019, ويعدد انواع الانتهاكات التي طالتهم والجناة المحتملين, اضافة الى الاسباب والسياقات والاماكن التي تمت فيها عمليات التعذيب و/او سوء المعاملة.

ختاما, يبين هذا التقرير الدور الايجابي الذي يلعبه برنامج سند من خلال النتائج الملموسة التي تحققت على المستوى القانوني والطبي والنفسي والاجتماعي, ويقدم تحليلا لأهم الارقام التي شهدتها سنة 2019.

مجالات تدخلنا

1. التعذيب
2. غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة
3. العنف الذي مصدره موظفون حكوميون
4. الموت المستراب في اماكن الاحتجاز
5. الاختفاء القسري

1. مركز سند بسيدي بوزيد اغلق في بداية سنة 2019 وتم افتتاح مركز جديد بصفاقس في جوان 2019

خاصيتنا:
مساعدة شاملة
ومتعددة الاختصاصات

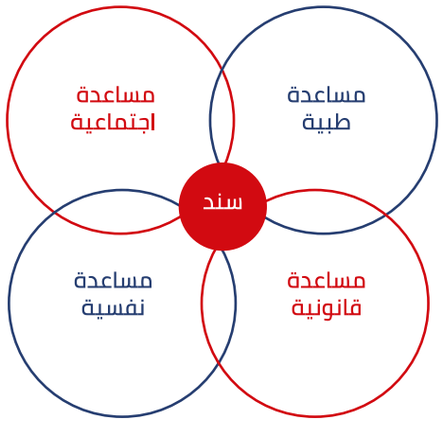

2. سند:
مساعدة متعددة الاختصاصات وشاملة

1.2. مقاربتنا

- حسن الاستقبال

عندما يتأكد فريق سند من تعرض الضحية الى احدى الانتهاكات التي تندرج ضمن نطاق عمل المنظمة، يتم استقبال الضحية او من ينوبها في كنف الاحترافية، مع الاخذ بعين الاعتبار للآثار الناجمة عن الصدمات التي تعرضت اليها. يقدم فريق سند طريقة عمل المراكز وطبيعة الخدمات المتوفرة للضحية، مع مراعاة حالة الخوف والشعور بعدم الامان الذين يتملكان هذه الاخيرة. يظهر اعضاء الفريق التعاطف اللازم مع ضحايا التعذيب و/او سوء المعاملة، لكن هذا لا يمنعهم من توضيح نطاق وحدود تدخل سند. في حال تبين ان الشخص لا يدخل في مجال عمل سند، يتم توجيهه، عند الضرورة، الى المنظمات المختصة.

- خطة تدخل خاصة

لكل مستفيد خطة عمل خاصة تحدد حسب مقاسه، تكون قائمة على احتياجاته وتأخذ بعين الاعتبار وضعيته الاجتماعية والاقتصادية وتداعيات الانتهاك على افراد عائلته واقاربه. يتم استشارة المهنيين والاخصائيين المتدخلين قبل وضع خطة العمل، التي تكون بدورها قابلة للتغيير والتحيين حسب التطورات او الصعوبات التي يمكن ان تستجد.

- مرافقة فردية

يرافق فريق سند المستفيدين، وفق خطة العمل، لدى الادارات العمومية و/او الجمعيات والمنظمات المختصة و/او المهنيين المتدخلين في المساعدة. المرافقة على المدى البعيد يمكن ان تكون ضرورية في بعض الاحيان، لان آثار التعذيب جدية ومتعددة ودائمة، ولان امكانية ظهور احتياجات جديدة خلال مسار الدعم واردة. من جهة اخرى، يحتاج المستفيدون المنتمون الى الفئات الهشة، كحاملي الاعاقة والنساء والاطفال والمسنين، الى مرافقة ومتابعة أقرب.

- التنسيق مع مختلف المتدخلين

لضمان توفير مساعدة شاملة وذات جودة، يتعامل سند مع عدد من المهنيين الملتزمين. في هذا الإطار، تكونت شبكة من المحامين الملتزمين وهي على ذمة سند لدراسة الملفات القانونية للمستفيدين ومرافقتهم امام العدالة. يتعامل ايضا فريق سند مع مهنيين صحيين، كالأطباء والاطباء النفسيين، ومع اخصائيين نفسيين واخصائيين اجتماعيين، حيث تتكفل جمعية «اخصائيون النفسانيين العالم ــ تونس» بالمساعدة النفسية في كنف الحرفية والسرية. كما يعمل سند بالتنسيق مع الادارات العمومية كمراكز الدفاع والادماج الاجتماعي التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، والمستشفيات العمومية، والهيئة العامة للسجون والاصلاح، والهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب. وفي هذا السياق، نجح سند في تطوير علاقات شراكة وتعاون مثمرة مع جمعيات مختصة كجمعية «اخصائيون النفسانيين العالم ــ تونس» والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان وجمعية «بيتي» والاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي وجمعية «دمج» ILF تونس.

- متابعة مستمرة

يحرص فريق سند على التواصل بصفة منتظمة مع المستفيدين وكل المتدخلين في عملية الدعم والمساعدة، حتى يتمكن من تقييم استراتيجيات التدخل ويدخل التغييرات والتحسينات الضرورية لتوفير أحسن الخدمات. ويعتمد الفريق على العديد من ادوات التقييم الكمي والنوعي بهدف الحصول على نتائج ملموسة من شانها ان تساعد الضحية وعائلتها على تجاوز مخلفات الصدمة وتسهل عملية الادماج الاجتماعي.

2.2. مجالات مساعدتنا

المساعدة القانونية -

عندما تختار ضحية التعذيب او سوء المعاملة اللجوء الى القضاء ضد المعتدي او المعتدين عليها, يستنجد سند بمحامية او محام من الشبكة التي يتعامل معها, وينسق معه ومع المستفيد لتكوين الملف القانوني (جمع افادات الشهود, الصور, الشهادات الطبية, محاضر الايقاف, الخ). ثم يقوم فريق سند بمتابعة القضية في مختلف اطوارها بالتعاون مع المحامي منذ التقدم بالشكاية حتى صدور الحكم النهائي. يقدم سند ايضا المساعدة القانونية في إطار القضايا التي يعتبرها انتقامية, خصوصا وان الضحايا الذين يتقدمون بشكايات ضد اعوان الامن غالبا ما يجدون أنفسهم عرضة لتتبعات قضائية.

المساعدة النفسية -

في إطار التعاون مع المهنيين الملتزمين المنتمين لجمعية «اخصائيون النفسانيين العالم ــ تونس», يقدم سند المساعدة النفسية الضرورية للناجين من التعذيب و/او سوء المعاملة و/او لأفراد عائلاتهم حتى تساعدهم على تجاوز مخلفات الصدمة التي كانوا ضحيتها, وهو ما من شانه ان يسهل مرافقة مستفيدي البرنامج في مسار اعادة التأهيل و الادماج الاجتماعي. في بعض الحالات, يكون من الضروري اللجوء الى متابعة سريرية طويلة المدى نظرا للأثر العميق الذي خلفه الانتهاك, كما يتم الاعتماد, عند الحاجة, على اشكال علاج نفسي مختلفة, كالعلاج الاسري او العلاج الجماعي.

المساعدة الطبية -

يقوم سند بمرافقة المستفيدين الذين يعانون من مخلفات الاضرار الجسدية والعقلية الناجمة عن التعذيب و/او سوء المعاملة لدى المؤسسات الصحية العمومية. واستثنائيا يتم التعامل مع الاطباء في القطاع الخاص في الحالات القصوى (مستفيد لا يملك بطاقة تعريف وطنية, مستفيد في حاجة الى تدخل استعجالي, غياب خدمة صحية ذات جودة في المستشفى العمومي). اما بالنسبة للعائلات التي تعيش وضعا اقتصاديا هشا, يقوم سند بالتنسيق مع مصالح وزارة الشؤون الاجتماعية حتى تنتفع بدفتر علاج. وفي إطار الدعم المقدم للمستفيدين المحرومين من حريتهم, ينسق سند مع الهيئة العامة للسجون والاصلاح لتمتيعهم بحقهم في العلاج.

المساعدة الاجتماعية -

يقوم فريق سند بتشريك المستفيد و/او افراد عائلته في تحديد الاحتياجات الاجتماعية التي ظهرت جراء الانتهاك, وهي احتياجات يمكن ان تكون في علاقة بالحق في التعليم, او التكوين المهني والتشغيل, او الحق في السكن, او اي حق اجتماعي واقتصادي. وبما ان التعذيب والعنف المؤسساتي يجعلان من الضحية أكثر هشاشة ويأثران سلبيا حتى على قدرته على التواصل مع المؤسسات العمومية, فان سند يرافق المستفيد و/او افراد عائلته خلال القيام بالإجراءات الادارية المطلوبة (تكوين الملف, التقدم بالطلبات, الخ), ويقوم بالتدخل لدى الادارات المعنية و/او الجمعيات المختصة, مع الاخذ بعين الاعتبار لأهمية التمكين الذاتي للضحايا في مسار اعادة الادماج الاجتماعي.

3. خصـائص مستفيـــدي
سند و أهم الملاحظات لسنة 2019

قـام سـند خـلال سـنة 2019 بتقديـم الدعـم والمسـاندة لـ 83 شـخص:
52 ضحية مباشرة للتعذيب و/او سوء المعاملة, و 31 ضحية غير مباشرة.

توزيع الضحايا المباشرين حسب النوع الاجتماعي

توزيع الضحايا غير المباشرين حسب النوع الاجتماعي

رغـم ان غالبيـة ضحايـا التعذيـب و/او سـوء المعاملـة المباشـرين الذيـن ينتفعون بخدمـات سـند هـم مـن الرجـال (85%)، الا ان النسـاء يمثـلن النسـبة الاكبـر (80%) مـن افـراد عائلاتهـم الذيـن كانـت لهـذه الانتهـاكات اثـرا علـى حياتهـم.

توزيع الضحايا المباشرين حسب العمر

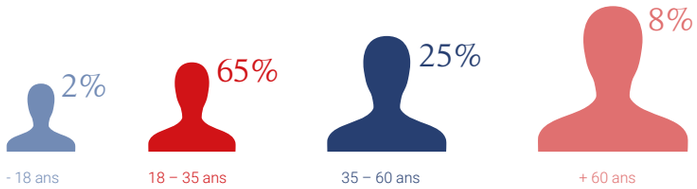

ثلثـي المسـتفيدين مـن برنامـج سـند لا تتعـدى اعمارهـم 35 سـنة، وهـو مـا يـدل علـى ان الشـباب والاطفـال يظلـون الاكثـر عرضـة للتعذيـب وسـوء المعاملـة اثنـاء ايقافهـم او خـلال مـدة الاحتفـاظ او خـلال مـدة تنفيـذ العقوبـة.

مـن بيـن هـؤلاء الشـباب, يقـع 13 نفـرا تحـت طائلـة اجـراءات المراقبـة الاداريـة لان وزارة الداخليـة تشـتبه فـي كونهـم علـى علاقـة بقضايـا ارهابيـة. شـابان يقضيـان فتـرة عقوبتهمـا فـي قضايـا ذات صلـة بالإرهـاب وتـم تعذيبهمـا مـن اجـل انتـزاع الاعترافـات والحصـول علـى معلومـات.

3 شـباب كانـوا ضحايـا للتعذيـب وسـوء المعاملـة لكونهـم ينتمـون الـى مجتمع الميـم. اضافـة الـى كل هـؤلاء, يعانـي عـدد مـن الشـباب المحروميـن مـن حريتهـم مـن اجـل جرائـم حـق عـام (كالسـرقة او السـرقة تحـت التهديـد بسـلاح وغيرهـا) مـن مشـاكل صحيـة ونفسـية ولا يتـم تمتيعهـم بحقهـم فـي العـلاج. كمـا تعـرض آخـرون الـى الانتهـاك اثنـاء مداهمـة الامـن لمقـر سـكناهم مـن اجـل انتـزاع معلومـات حـول اقربائهـم. كذلـك, تعـرض شـاب لـم يتجـاوز عمـره 20 عامـا للعنـف الشـديد لأنـه حـاول الفـرار إثـر اسـتيقافه مـن طـرف دوريـة امنيـة, وكانـت شـابة ضحيـة ايضـا لسـوء المعاملـة نتيجـة مشـاحنة بينهـا وبيـن الجيـران واصدقائهـم الذيـن ينتمـون لسـلك الامـن. أحـد هـؤلاء الشـباب تـورط فـي شـجار مـع اصدقائـه كان سـببا ليتـم تعنيفـه مـن قبـل اعـوان الشـرطة حتـى فـارق الحيـاة.

توزيع الضحايا المباشرين حسب الجهة

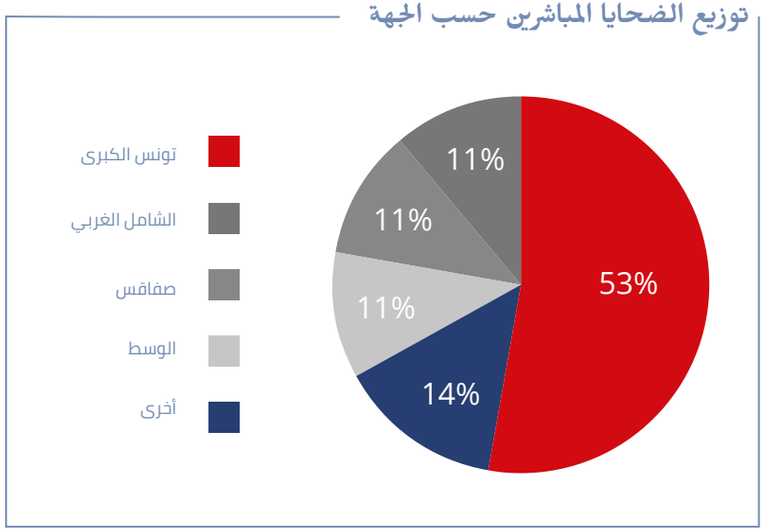

75% من الاشخاص الذين طلبوا المساعدة من سند يقيمون بتونس الكبرى وصفاقس وجهة الشمال الغربي، ويرجع ذلك حتما لتواجد مكتب المنظمة ومراكز سند بهذه المناطق. من جهة اخرى، من المهم الاشارة الى ان عدد كبير من المستفيدين يقيمون في مناطق مهمشة او احياء شعبية، كحي التضامن، ودوار هيشر، وسيدي حسين، وابن خلدون، وغيرها.

انواع، اماكن ومرتكبو الانتهاكات

انواع الانتهاكات

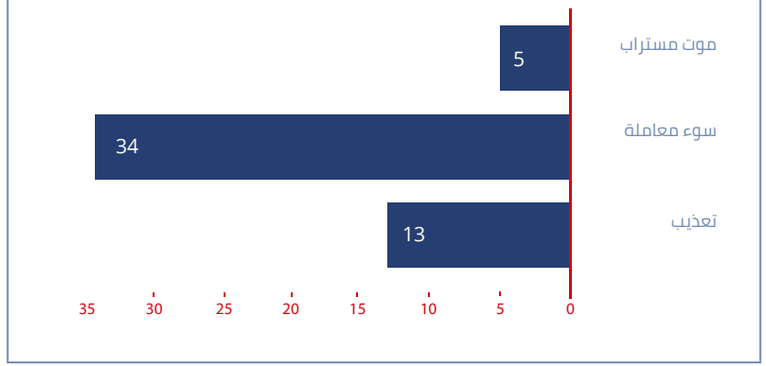

مرتكبو الانتهاكات

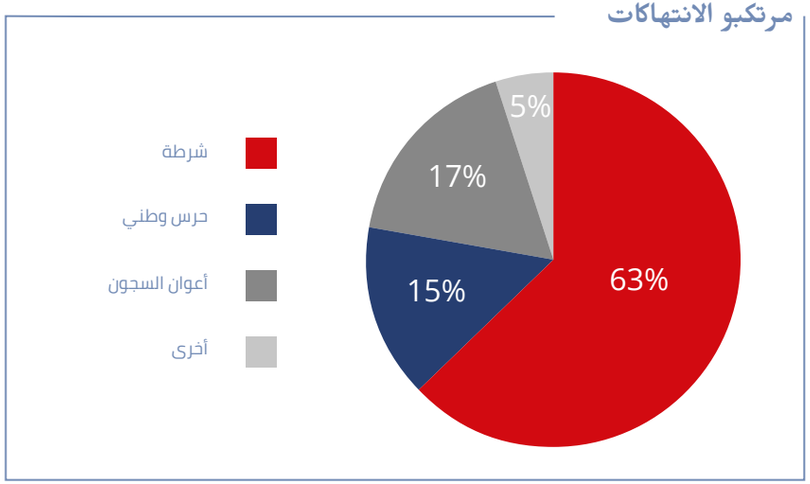

الاماكن التي حصلت فيها الانتهاكات

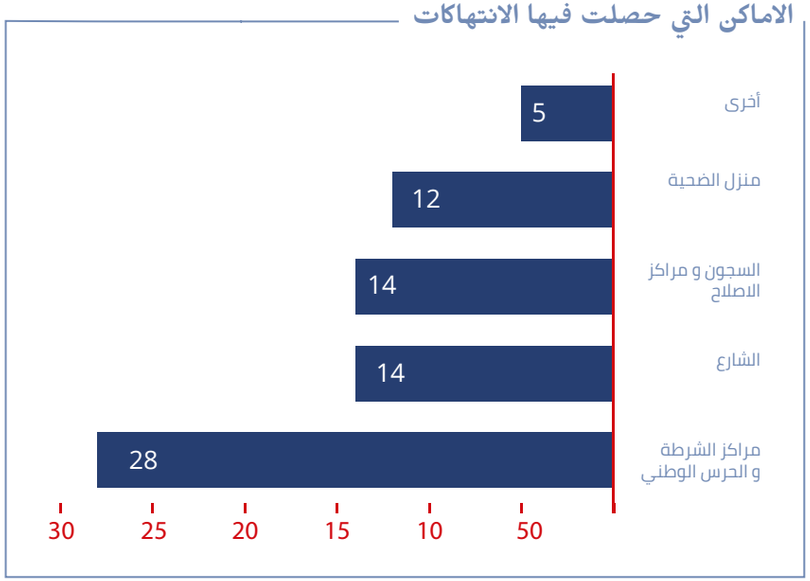

ملاحظة: الكثير من المستفيدين تعرضوا للتعذيب و/او سوء المعاملة في اماكن مختلفة (اساسا الاشخاص الخاضعون للإجراءات الحدودية)، وهو ما يجعل من عدد اماكن الانتهاكات أكبر من عدد الضحايا المباشرين

أكثر من نصف المستفيدين من برنامج سند تعرضوا الى التعذيب و/او سوء المعاملة داخل مراكز الشرطة والحرس الوطني. فبالرغم من تجهيز اغلب هذه المراكز بكاميرات مراقبة, الا ان ذلك لم يحد, على ما يبدو, من لجوء اعوان الامن الى ممارسات غير قانونية.

ايضا, أكثر من واحد على كل خمسة ضحايا تعرض للتعذيب او سوء المعاملة في مقر سكنه, وهو ما يتسبب في اضرارا كبيرة لكافة افراد العائلة, خصوصا للأطفال المتواجدين وقت الانتهاك.

اسباب وسياقات التعذيب و/او سوء المعاملة

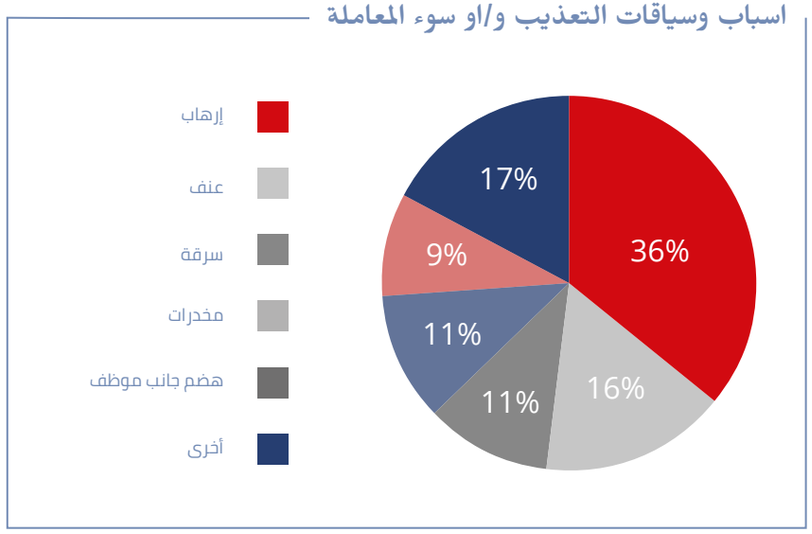

من بين 52 ضحية مباشرة, 19 تعرضوا للتعذيب او سوء المعاملة في سياقات على علاقة بقضايا او شبهات ارهاب, حيث يقع 17 شخصا تحت طائلة اجراءات المراقبة الادارية, بينما يقضي شخصين عقوبتهما في السجن.

ورغم ان التورط او شبهة التورط في قضايا على علاقة بالإرهاب يبقى السبب الاول وراء تعرض مستفيدي سند الى التعذيب وسوء المعاملة, الا ان 64% من هؤلاء الضحايا تتعلق بهم قضايا لجنح وجنايات من نوع آخر كالعنف المتبادل, والسرقة, واستهلاك وترويج المخدرات, والمتاجرة في الآثار, والصكوك بدون رصيد, وغيرها. حيث تعرض مثلا بعض الشباب الى العنف الشديد من طرف اعوان الامن, خلال ايقافهم بسبب تبادل العنف او على خلفية عملية سرقة والتهديد بسلاح, خاصة إذا حاولوا الفرار او رفضوا الاقتياد الى مركز الشرطة, حتى ان أحدهم فارق الحياة نتيجة لذلك العنف.

كما تعرض ضحايا آخرون الى التعذيب اثناء الاستنطاق من اجل انتزاع اعترافات في قضايا تتعلق اساسا بالمخدرات, بينما اشتكى آخرون من سوء المعاملة عند قضائهم لمدة الاحتفاظ بسبب صكوك بدون رصيد او من اجل حمل سلاح ابيض. أحد مستفيدي سند, وهو موظف, كان ضحية تعذيب في الطريق العام, لإرغامه على التبليغ عن شركائه في جريمة الاتجار بالآثار التي يشتبه بالتورط فيها. كذلك, تحوم الشكوك حول طريقة وفاة كهل, زوج واب لأربع ابناء, خاصة وانه كان يخوض اضرابا عن الطعام احتجاجا على ظروف اقامته في السجن.

اضافة الى كل هؤلاء, تعرض عدد من مستفيدي سند الى التعذيب او سوء المعاملة بسبب مشاجرة مع اعوان امن او اقربائهم, او على خلفية انتمائهم الى مجتمع الميم.

في إطار الدعم والمساعدة الذين يقدمهما برنامج سند لضحايا التعذيب او سوء المعاملة, او لأفراد عائلاتهم الذين لحقهم الضرر جراء هذا الانتهاك, نجح الفريق في تحقيق الكثير من النتائج على المستوى الاجتماعي, الصحي, النفسي والقانوني, والتي من شأنها أن تساهم في التخفيف من معاناتهم ومساعدتهم في مسار اعادة بناء حياتهم.

4. انجـــازات
سند سنة 2019

- على المستوى الاجتماعي

قـام سـند خـلال 2019 بمتابعـة 47 ملـف اجتماعـي جديـد, اضافـة الـى المسـاعدة الاجتماعيـة التـي واصـل توفيرهـا للمسـتفيدين القدمـاء الذيـن لازالـت احتياجاتهـم قائمـة.

بالتعـاون مـع مراكـز الدفـاع والادمـاج الاجتماعـي بتونـس1, تونـس2, الـكاف, نابـل وصفاقـس, تمكـن خمسـة مسـتفيدين مـن الانتفـاع ببطاقـات عـلاج مجاني او بطاقـات عـلاج بتعريفـة منخفضـة, ممـا يسـمح لهـم ولعائلاتهـم مـن الانتفـاع بخدمـات المؤسسـات الصحيـة العموميـة.

كمـا سـاهم هـذا التعـاون فـي حصـول أربعـة مسـتفيدين مقيميـن بنابـل وصفاقـس وتونـس علـى منحـة العائـلات المعـوزة.

كمـا أثمـر العمـل المشـترك مـع الادارات الجهويـة للشـؤون الاجتماعيـة بتونـس وصفاقـس علـى انتفـاع مسـتفيدين وعائلاتهمـا بالسـكن الاجتماعـي, وعلـى حصـول ابـن أحـد المسـتفيدين بنابـل علـى بطاقـة اعاقـة.

فـي صفاقـس, كان أحـد المسـتفيدين غيـر المباشـرين, وهـو طفل في العاشـرة مـن عمـره, علـى وشـك الانقطـاع عـن الدراسـة, بسـبب الظـروف الاقتصاديـة الهشـة التـي تعيشـها العائلـة, وبسـبب كونـه يعانـي صعوبـة فـي التعلـم. فتدخـل سـند, بالتعـاون مـع مركـز الدفـاع والادمـاج الاجتماعـي بصفاقـس, وبالتنسـيق مـع الادارة الجهويـة للتربيـة ومنـدوب حمايـة الطفولـة, لإرجـاع الطفـل الـى مقاعـد الدراسـة ومسـاعدته علـى الحصـول علـى المتابعـة فـي مجـال الطـب النفسـي للأطفـال. بالتـوازي مـع ذلـك, قـدم سـند الدعـم لأختـه الصغيـرة, ذات الخمسـة سـنوات والتـي لـم تتلقـى سـابقا اي تعليـم, بترسـيمها فـي محضنـة اطفـال عموميـة.

اضافـة الـى ذلـك, سـاعد سـند اربعـة مسـتفيدين, كانـوا يواجهـون مشـاكل في الحصـول علـى مسـكن لائـق او الاحتفـاظ بمقـر سـكنهم لمـا لذلـك مـن أثـر ايجابـي علـى عمليـة الدعـم النفسـي وفـي مسـار اعـادة الادمـاج الاجتماعـي.

- على مستوى الادماج او اعادة الادماج الاجتماعي والمهني

قـدم سـند الدعـم لشـاب مـن اصـول ليبيـة ليتمكـن مـن الحصـول علـى تربـص مهنـي, كمـا سـاعد أحـد المسـتفيدين علـى العـودة الـى عملـه, بعـد ان كان قـد اطـرد منـه, بفضـل التدخـل لـدى مشـغله.

مـن ناحيـة اخـرى, قـدم سـند المسـاعدة لمسـتفيدين, رجـل وامـرأة, للحصـول علـى مـوارد رزق, مـن خـلال مرافقتهمـا فـي البحـث عـن الافـكار والاتصـال بالمؤسسـات المانحـة للقـروض الصغيـرة كالبنـك التونسـي للتضامـن او انـدا. كذلـك, بالتعـاون مـع الادارة الجهويـة للشـؤون الاجتماعيـة بنابـل وفـرع الاتحـاد التونسـي للتضامـن الاجتماعـي بصفاقـس, يرافـق سـند مسـتفيدتين فـي بعـث نشـاطين مهنييـن لصالحهمـا.

كمـا ان العمـل المشـترك مـع المراكـز العموميـة للتكويـن والتدريـب المهنـي أثمـر انتفـاع ثلاثـة مسـتفيدين بتكويـن يمكـن ان يسـاعدهم علـى الحصـول علـى عمـل قـار او بعـث مشـاريعهم الخاصـة. فقـد تحصـل شـاب مـن الـكاف علـى تدريـب فـي ميكانيـك السـيارات واسـتفادت شـابتين مـن صفاقـس مـن تكوينيـن فـي التجميـل وتحضيـر الحلويـات.

اخيـرا, بفضـل التعـاون مـع جمعيـات تونسـية, تمكـن سـند مـن تسـجيل ثـلاث مسـتفيدات فـي دورات تدريبيـة مهنيـة. الاولـى والثانيـة كانتـا فـي مجالـي التجميـل والتمريـض, بالتعـاون مـع جمعيـة بيتـي, بينمـا كانـت الثالثـة فـي مجـال تحضيـر الحلويـات بالتعـاون مـع جمعيـة النسـاء التونسـيات للبحـث حـول التنميـة.

- على المستوى الطبي

خلال سنة 2019, انتفع 14 مستفيد جديد بالمساعدة الطبية.

يتدخـل سـند لصالـح الضحايـا و/او افـراد عائلاتهـم الذيـن لحقتهـم اضـرارا جسـدية او عقليـة نتيجـة الانتهـاك. ويأخـذ سـند علـى عاتقـه كلفـة الاستشـارات الطبيـة, وشـراء الـدواء, والقيـام بالفحوصـات او التحاليـل المطلوبـة, والعمليـات الجراحيـة, وحصـص العـلاج الطبيعـي. نقـدم فيمـا يلـي مثاليـن لإنجازيـن كبيريـن تحققـا بفضـل المسـاعدة الطبيـة التـي وفرهـا سـند فـي 2019:

بعد ان قضى عماد[2] أكثر من اربعة أشهر في غيبوبة, جراء الاعتداء على الرأس من طرف أمني, اصبح غير قادر على المشي, ووجد نفسه مجبورا على استعمال الكرسي المتحرك. بدعم من سند, قام بعملية جراحية, ويزاول اليوم حصصا في العلاج الطبيعي, وأصبح بإمكانه المشي بمساعدة عكازين, وما تزال حالته الصحية تتحسن يوما بعد يوم.

اصيب رامي[3] بطلق ناري على مستوى اليد, مما تسبب في اعاقته بأحد اصابعه. بفضل المعادة الصحية المقدمة من طرف سند, أصبح رامي قادرا على تحريك اصابعه بصفة طبيعية, وهو ما مكنه من متابعة تكوينه المهني في ميكانيك السيارات على امل ان يساعده ذلك على بعث مشروعه الشخصي.

- على المستوى النفسي

تمتع 39 مستفيد اضافي من المساعدة النفسية خلال سنة 2019.

يتعامل سند مع الاخصائيين النفسيين الذين ينتمون الى جمعية «اخصائيون نفسانيون العالم ــ تونس» الذين يتواجدون في اغلب مناطق الجمهورية. كما يقوم سند بالتوجيه اساسا الى مراكز الدفاع والادماج الاجتماعي التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية. ويمكن ان يكون التدخل النفسي فرديا او جماعيا او في شكل علاج عائلي, حسب الاحتياجات المحددة للضحية واقاربها.

في هذا السياق, واصل سند التجربة الايجابية للعلاج في مجموعات لفائدة عدد من الضحايا الخاضعين للإجراءات الادارية المفروضة في إطار حالة الطوارئ. يقوم بإدارة اللقاء ات أخصائيتين نفسانيتين سريريتين من جمعية «اخصائيون نفسانيون العالم ــ تونس», وقد ساهمت هذه المبادرة في خلق فضاء لتشارك التجارب والتضامن, وفي الدعم المتواصل للمشاركين, خاصة ان اغلبهم شبابا. تقوم هذه المجموعة اليوم بالتفكير والتنسيق لوضع خطة لمناصرة قضيتهم.

- على المستوى القانوني

واصل سند مرافقته ومتابعته لمستنفديه في طريق بحثهم على العدالة عن طريق مختلف أنواع التقاضي. سنة 2019 تم رفع 23 شكاية تضاف الى 127 شكاية أخرى مازالت بصدد البحث. البت في هذه الشكايات يتميز ببطء واضح إضافة الى جملة من الخروقات التي ساهمت في ترسيخ افلات شبه كلي من العقاب.

2. اسم مستعار
3. اسم مستعار

بالإضافة الى 23 شكاية نجد 12 شكاية اخري هي شكايات انتقامية موضوعها «هضم جانب موظف عمومي» رفعت ضد مستفيدي سند. دفعت بنا جملة هذه العراقيل الى التفكير في تدخلات أكثر استراتيجية من شأنها ان تسلط الضوء أكثر على ممارسات التعذيب في تونس, وذلك عن طريق تقاضي استراتيجي, وتستطيع ان ترفع حظوظنا في فتح تحقيق جدي وكذلك في محاكمة عادلة.

نشرت المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب في ديسمبر 2019 تقرير تحليلي «ان تكون مصنفا» وذلك حول الوضعية القانونية والتشريعية والنفسية للخاضعين لإجراءات المراقبة الإدارية معتمدة على تجربة برنامج سند.

خلال سنة 2019, تمكن سند من الحصول على ادانتين لفائدة مستفيديه وتم التصريح بالأحكام على أساس الفصل 101 من المجلة الجنائية «عنف مسلط من طرف موظف عمومي»

كما واصل سند متابعته لقضايا مستفيديه امام العدالة الانتقالية حيث قامت المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب بالقيام بالحق الشخصي في 7 قضايا تعذيب امام الدوائر الجنائية المختصة والتي بدأت في ماي 2018

فريق عمل سند

يناقش فريق عمل سند بصفة دورية ملفات مستفيديه رهن الاحتجاز مع الهيئة العامة للسجون والإصلاح. هذه الالية التي تم وضعها في سنة2017 من اجل متابعة الملفات الفردية للمستفيدين في السجون وذلك من خلال تنظيم لقاءات دورية وشهرية لمناقشة والتفكير والتدخل في الشكاوى المرفوعة.

تعتبر الهيئة العامة للسجون والإصلاح ان مثل هذه اللقاءات هي جزء هام من الية متابعة الشكاوى. منذ بداية هذه المبادرة تم تنظيم21 اجتماعا تعرضنا خلالها الى 56 ملف من مستفيدي سند في السجون. هذه الشكايات موضوعها أساسا هو التدخل للتمكن من التمتع بالرعاية الصحية ولقبول ترسيمهم لدى المؤسسات التعليمية إضافة الى حق الزيارة والانتهاكات اثناء فترة الإيقاف. جملة هذه التبادلات المؤسساتية مكنت في تحقيق تقدم واضح لفائدة جملة من مستفيدينا في السجون.

5. الملاحظات الرئيسية لسنة 2019

من خلال تحليل الملفات المعالجة من طرف سند سنة 2019 تمكنا من استنتاج ما يلي:

- يعيش اغلب ضحايا التعذيب وسوء المعاملة اللذين يتعهد بهم سند منذ 2019 حالة هشاشة اجتماعية (فقر مشاكل في الولوج الى العدالة او الى الرعاية الصحية)
- عدد الأشخاص الخاضعين الى إجراءات المراقبة الإدارية والذين طلبوا مساعدة سند ارتفع بصفة واضحة
- تطوير الية تعاون مع الهيئة العامة للسجون والإصلاح مكننا من تحسين فعالية وجدوى تدخل سند لفائدة مستفيدي سند في السجون.

هشاشة اجتماعية -

من خلال الملامح العامة للضحايا الذين طلبوا تدخل سند, يلاحظ ان التعذيب وسوء المعاملة يمكن ان يصل كل شخص مهما كانت حالته الاجتماعية عمره او حتى الجرم الذي يتهم باقترافه, ومع ذلك فان اغلبية مستفيدي سند سنة 2019 ليس لهم عمل قار ولا يمكنهم توفير موارد تضمن العيش الكريم. وهو ما يمثل عاملا مساهما في تفاقم حدة اثار التعذيب وسوء المعاملة الذين تعرضوا اليها والتي يمكن ان تكون مؤثرة على المستوى الجسدي والنفسي.

عدم استقرار اقتصادي

توزيع الضحايا المباشرين حسب النشاط

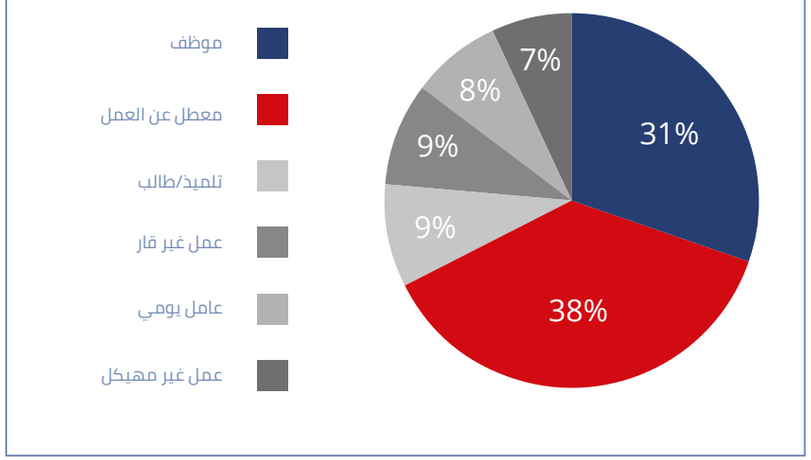

يعيش 69% من المستفيدين في وضعيات اقتصادية صعبة فهم اما في بطالة (لا يعملون ويعيشون بالمساعدة المالية لعائلاتهم) او عمال يشتغلون بطريقة غير منتظمة او كبائعين في الشوارع او يعملون دون عقود عمل (وهم معرضون للطرد في أي لحظة من طرف مشغليهم) او مازالوا يزاولون دراستهم بموارد قليلة.

رغم انه لا يمكننا الجزم بان الوضعية الاجتماعية للمستفيد هي عامل أساسي لكي يصبح ضحية تعذيب وسوء معاملة, فإننا نلاحظ أن اغلبية مستفيدي برنامج سند يعيشون وضعية هشاشة وليست لهم الموارد الأساسية للولوج للعدالة او للحصول على الرعاية الطبية اللازمة

صعوبة الحصول على الرعاية الصحية

توزيع الضحايا المباشرين حسب القدرة على الحصول على العلاج

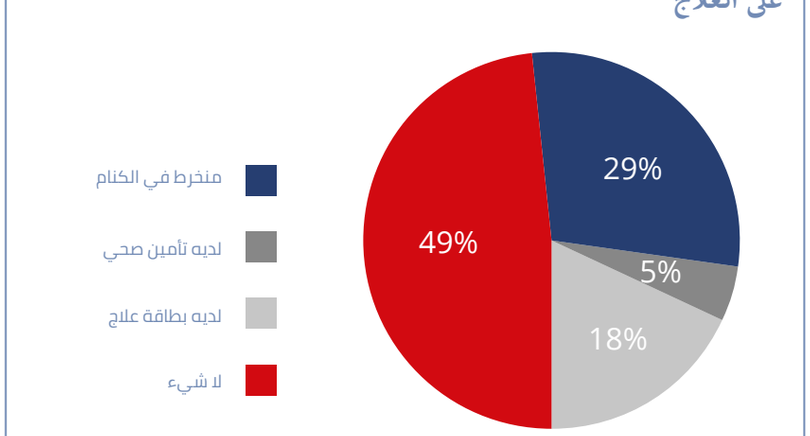

لا يتمتع 99% من مستفيدي سند على تامين صحي وليسوا منخرطين في أي منظومة للتامين على المرض وليس لهم تامين صحي خاص او تعاونية كما ليس لديهم دفتر علاج. كما يجد مستفيدي سند صعوبة في خلاص معاليم تحاليلهم الطبية وادويتهم.

صعوبة الولوج للعدالة

توزيع الضحايا المباشرين حسب القدرة على الوصول الى العدالة

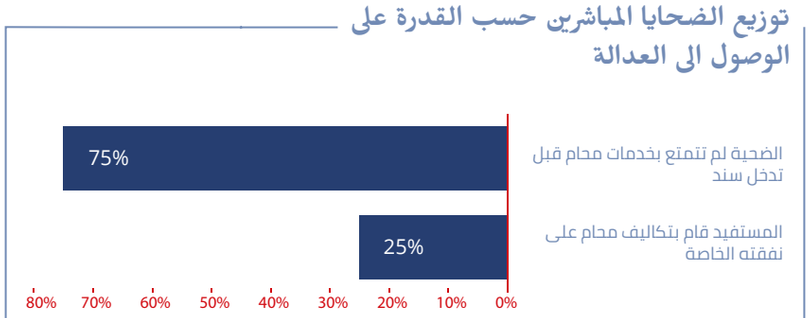

لم يتمكن 75% من الضحايا اللذين طلبوا مساعدة سند من انابة محامي، في اغلب الأحيان لأسباب مادية, كما ان بعضهم يخاف خوض معركة ضد أعوان الامن بمفردهم, ويخشون الاعمال الانتقامية المترتبة عنها. من ناحية اخرى, يمكن ان تكون الاسباب نقص المعلومات حول حقوقهم وتعقد الإجراء ات التي قد تعترضهم.

الخضوع الى الادراج

اختارت وزارة الداخلية في إطار تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للوقاية من التطرف العنيف والإرهاب, تدعيم اليات المراقبة على الأشخاص الذين تحوم حولهم شبهة إرهاب لذا نجد كثير من الأشخاص الخاضعين لإجراءات الادراج موضوع جملة من التبعات الاعتباطية و والتي تكون غالبا مقيدة للحرية من طرف أعوان الامن.

يخضع17 مستفيد من برنامج سند لإجراءات المراقبة الإدارية جعلتهم عرضة لجملة من التتبعات التي تحد من الحرية.

الاجراء	عدد المستفيدين الخاضعين للإجراء
إقامة جبرية	3
منع من مغادرة البلاد	6
الحد من حرية التنقل	16
زيارات الى مقر السكن او مكان العمل	10
استدعاءات متكررة الى مراكز الامن	14
مكالمات هاتفية متكررة/دورية من طرف الامن	11
التحري لدى الجيران	1
رفض منح وثائق رسمية	11

ملاحظة: عدد الأشخاص الخاضعين لجملة الإجراءات أكثر من عدد مستفيدي سند لان الشخص الواحد يمكن ان يخضع لأكثر من اجراء في نفس الوقت

رافق سند اشخاص خاضعين لإجراءات المراقبة الإدارية من اجل منحهم وثائقهم الرسمية:

عدد (2) مستفيد تحصلوا على جواز سفر

عدد (1) تحصل على بطاقة السوابق العدلية

كما بدأت المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب حملة المناصرة للتنديد بالإجراءات التعسفية المتعلقة بالإدراج. حيث قامت بنشر تقرير تحليلي يرتكز أساسا على تجارب مستفيدي سند[4] كما تستعد مع جملة من شركائها في المجتمع المدني لإطلاق مبادرة نزاع قضائي اداري استراتيجي.

مستفيدو سند في السجون

قام عدد من المساجين الذين تعرضوا الى التعذيب او سوء المعاملة, او الذين يعانون من سوء ظروف الاحتجاز, بالاتصال ببرنامج سند, غالبا عن طريق أحد افراد عائلاتهم, اما اخذا بنصيحة محاميهم, او اقتداء ا بمساجين آخرين, او بتوجيه من جمعيات او منظمات حقوقية. ومن خلال العمل الجدي الذي حققته المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب في تونس, اذ نجحت في بناء علاقة قوامها الثقة مع ادارة السجون, وهو ما مكن سند من التدخل بكيفية سريعة وناجعة لمساعدة المستفيدين في السجون .

4. الاطلاع على تقرير «ان تكون مصنفا» على الرابط :
http://omct-tunisie.org/wp-content/uploads/2019/12/Etre-S_Rapport_AR.pdf

من بين الضحايا الـ 52 الذين قام سند بمساعدتهم خلال سنة 2019, 14 شخصا كانوا او لا يزالون يتواجدون داخل السجون, واستنجدوا بسند لأسباب متنوعة.

سبب تدخل سند	عدد المساجين المستفيدين
سوء معاملة	8
الحصول على العلاج الطبي	6
سبب آخر (الحق في الزيارة, الحق في العمل, التصنيف, الخ)	7

ملاحظة: تدخل سند لمساعدة بعض المستفيدين لأجل أكثر من سبب واحد

6. خلاصة

منذ 6 سنوات يواصل سند تجربته الناجعة لتقديم مساعدة ذات جودة اذ يتعاون فريق عمله مع جملة من المهنيين المحترفين (محامون، أطباء، اخصائيون اجتماعيون) و جمعيات متخصصة إضافة الى هياكل الإدارة العمومية.

وتندرج مقاربة برنامج سند في إطار منظومة تقييمية متواصلة لدعم قدرات جميع المتداخلين وذلك لتحسين الخدمات المقدمة للضحايا.

يفتخر سند بجملة من الإنجازات التي تمكنت المساعدة متعددة الاختصاصات من تحقيقها لفائدة ضحايا التعذيب وسوء المعاملة، والتي ساهمت في تغيير حياة عدد هام من مستفديه.

ويعتزم سند مواصلة دعم مقاربته التشاركية مع السلطات وشركائه من الجمعيات المتخصصة وذلك للوقوف على جملة من التحديات منها تملص الدولة شبه التام من مسؤوليتها امام العنف المؤسساتي والافلات شبه الكلي من العقاب، وتزايد شعور عدم الثقة في المؤسسات العمومية من قبل المواطنات والمواطنين الذين تعرضوا للعنف المؤسساتي والتعذيب.

تشكر المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب وبرنامج سند كل الشركاء الحكوميين والجمعياتيين على التعاون الجيد والمثمر لضمان تمتع كل شخص بحقوقه.

قصة نجاح...

عندما كان رامي تلميذا في البكالوريا، تم ايقافه من طرف الامن وايداعه السجن اين تم الاحتفاظ به قرابة الاربعة سنوات، ليتم تبرئته في افريل 2019. تعرض رامي الى التعذيب خلال استنطاقه، والى سوء المعاملة طوال فترة تواجده داخل المؤسسة السجنية. فقامت والده، نورة، بالاتصال بسند لطلب المساعدة لابنها وكذلك لأفراد العائلة التي تعيش ظروفا اقتصادية هشة حتى تتمكن من تجاوز الآثار السلبية التي خلفتها هذه التجربة.

قام فريق سند بوضع خطة تدخل قائمة من جهة على الدعم القانوني ومتابعة ظروف احتجاز رامي، ومن جهة اخرى على التمكين الاقتصادي لنورة بهدف دعم استقلاليتها ومساعدتها على بدء حياة جديدة.

بالتنسيق مع جمعية تدعم النساء صاحبات افكار مشاريع ... بالكاف، نجح سند في تمتيع نورة، اضافة الى ثلاث مستفيدات اخريات، بدورات تدريبية في بعث وادارة المشاريع الصغرى الموجهة للنساء ضحايا التهميش الاجتماعي والاقتصادي. فاكتسبت المشاركات مهارات ذاتية في مجال ريادة الاعمال النسائية والاجتماعية، والتصرف المالي والادارة، مما مكن من فتح آفاق جديدة امامهن لمساعدتهن على توفير موارد رزق كريمة وقارة.

تميزت نورة بالتزامها وجديتها خلال الدورات التدريبية، وكانت لها الشجاعة الكافية للمضي قدما في تحقيق استقلاليتها الاقتصادية، لتنجح في بعث مشروعها الخاص، الذي هو عبارة عن مطعم في المنطقة الصناعية المتواجدة بجهتها.

قام سند بمرافقة نورة في صقل فكرتها، وفي وضع خطة عمل المشروع (الموارد الضرورية، المواد الاولية والمزودين، وطريقة التسويق)، وفي تحديد الفئة المستهدفة (عاملات وعمال المنطقة الصناعية بحيها)، وفي اختيار المكان الانسب للمطعم. كما انتفعت نورة بتمويل جزا من تكلفة المشروع اضافة الى تطوير قدراتها في مجال المحاسبة، وحظيت بالمتابعة المستمرة من طرف سند طوال فترة تنفيذ فكرتها.

بفضل دعم سند، رأى حلم نورة النور في ديسمبر 2018، لتصبح منذ ذلك اليوم أكثر استقلالية، خاصة لقدرتها على توفير احتياجاتها الشخصية واحتياجات ابنها المسجون وكامل عائلتها.

ومنذ إطلاق سراح رامي، يعمل سند على اعادة ادماجه اجتماعيا، من خلال توفير المرافقة النفسية ومساعدته على الحصول على مورد رزق خاص. حيث انتفع بدورة تدريبية مهنية في تزويق الارضيات وانطلق في التسويق لنشاطه.

تعبر نورة اليوم عن سعادتها بهذه التجربة الجميلة التي هي بصدد خوضها، وعن حماسها لدعم ابنها في مسار اعادة بناء حياته. التحديات لم تنته حتما، لكن كلاهما مصمم على المضي قدما في فتح صفحة جديدة.

لكل مستفيد احتياجات محددة.

تلخيص للمساعدة التي قدمها سند خلال 2019.

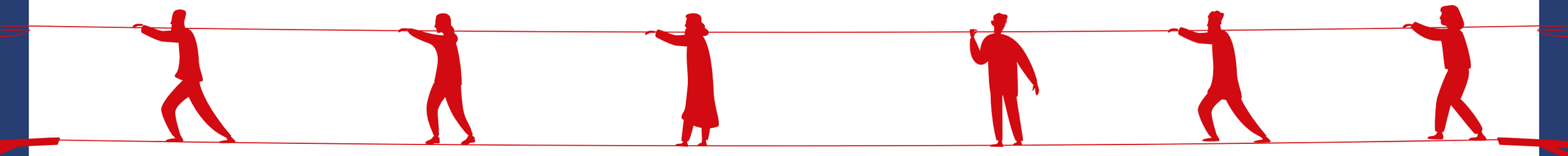

مساعدة نفسية

المرافقة في بعث مشروع صغير, من خلال المساعدة في الاجراء ات الادارية وتكوين ملف لدى مؤسسة القروض الصغرى اندا

مساعدة نفسية

ترسيم الام في دورة تكوينية بالتنسيق مع جمعية النساء التونسيات للبحث حول التنمية
مساعدة طبية للاب بالتعاون مع مستشفى شارل نيكول

الحصول على معلومات حول الاخ المتواجد في سوريا بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر

مساعدة نفسية للام ودور وساطة بين الوالدين

الترسيم في دورة تدريبية في ميكانيك السيارات, بالتعاون مع المركز الجهوي للتكوين والتدريب المهني بالسرس من ولاية الكاف

الانتفاع ببطاقة علاج بالتنسيق مع مركز الدفاع والادماج الاجتماعي بالكاف

توفير عملية جراحية على الاصبع الذي اصيب جراء طلق ناري من احد اعوان الامن

توفير عكازات داخل السجن بالتنسيق مع الهيئة العامة للسجون والاصلاح

الانتفاع ببطاقة علاج ومنحة العائلات المعوزة بالتنسيق مع مركز الدفاع والادماج الاجتماعي بالحرايرية (تونس2)

مساعدة نفسية وطبية للاخت

مساعدة طبية للام

مساعدة الاخت على زيارة المستفيد في السجن بانتظام

توفير العلاج النفسي للمستفيد داخل السجن بالتنسيق مع الهيئة العامة للسجون والاصلاح

ترسيم الام في دورة تكوينية في تحضير الحلويات بالتعاون مع جمعية النساء التونسيات للبحث حول التنمية

ترسيم الام في دورة تكوينية في التمريض بالتعاون مع جمعية بيتي

توفير المساعدة القانونية في قضية عنف مسلط على المرأة بالتعاون مع الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات

مساعدة نفسية وطبية للام

مساعدة الام على زيارة المستفيد في السجن بانتظام

الانتفاع ببطاقة علاج مجاني بالتنسيق مع مركز الدفاع والادماج الاجتماعي بتونس 1

دعم للحصول على سكن اجتماعي بالتنسيق مع ولاية تونس وبلدية تونس

مساعدة نفسية وطبية للام

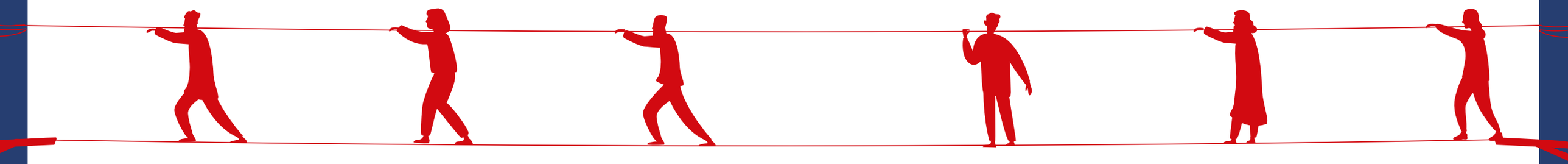

توفير عملية جراحية على الفم وتركيب اسنان

مساعدة المستفيدة للمحافظة على السكن

دعم المستفيدة للحصول على مورد رزق

مساعدة نفسية

مساعدة الابنة الاولى لتلقي العلاج بالتنسيق مع قسم الطب النفسي للاطفال بمستشفى منجي سليم

مساعدة نفسية للابنة الثانية

مساعدة للحصول على عمل

مساعدة للحصول على مسكن لائق, بالتنسيق مع اطباء من العالم

مساعدة نفسية للمستفيد ورفيقه

ترسيم المستفيدة في دورة تكوينية في التجميل بالتعاون مع جمعية بيتي

مساعدة للحصول على مسكن

مساعدة نفسية

ترسيم الابنة في محضنة اطفال

مساعدة نفسية للابنة

متابعة العلاج بالتنسيق مع قسم الطب النفسي بالمستشفى العسكري

مساعدة نفسية وتوفير العلاج النفسي بعد طرده من العمل

مساعدة المستفيد على تسوية الخطايا المالية التي تلاحقه

متابعة مع البنك بعد توقف المستفيد عن سداد ديونه بسبب طرده من العمل

مساعدة نفسية

مساعدة الام للحصول على مورد رزق

مساعدة الام على زيارة المستفيد في السجن بانتظام

مساعدة نفسية

مساعدة المستفيد على مزاولة الرياضة كجزأ من مسار العلاج النفسي واندماجه الاجتماعي

مساعدة نفسية

مساعدة طبية, بالتنسيق مع طبيب عيون, وبالتنسيق مع قسم طب العضام بمستشفى شارل نيكول

مساعدة للقيام بالفحوصات الطبية اللازمة

مساعدة على تركيب اسنان

الانتفاع ببطاقة علاج ومنحة العائلات المعوزة بالتنسيق مع مركز الدفاع والادماج الاجتماعي بدوار هيشر

دعم مدرسي للابناء

الانتفاع ببطاقة علاج ومنحة العائلات المعوزة بالتنسيق مع مركز الدفاع والادماج الاجتماعي بصفاقس

ترسيم البنتين الكبيرتين في دورات تدريبية بالتعاون مع مركز الدفاع والادماج الاجتماعي بصفاقس ومركز التكوين والتدريب المهني بصفاقس

اعادة ترسيم الابن البالغ من العمر 10 سنوات بالمدرسة ومساعدته على العلاج النفسي للاطفال بالتعاون مع مركز

الدفاع والادماج الاجتماعي بصفاقس, والادارة الجهوية للتربية, ومندوب حماية الطفولة

ترسيم البنت الصغرى بمحضنة عمومية بالتعاون مع مركز الدفاع والادماج الاجتماعي بصفاقس

مرافقة الام للحصول على مورد رزق بالتعاون مع الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي

دعم العائلة من اجل الانتفاع بمسكن اجتماعي بالتعاون مع الادارة الجهوية للشؤون الاجتماعية بصفاقس

مساعدة نفسية داخل السجن بالتنسيق مع الهيئة العامة للسجون والاصلاح

مساعدة الام على زيارة المستفيد في السجن بانتظام

دعم من اجل اعادة الادماج الاجتماعي للمستفيد بعد مغادرته السجن (البحث عن تكوين, التفكير في مورد رزق, تشريكه في نشاطات ثقافية, الخ)

مساعدة العائلة على تغيير مكان الاقامة

مساعدة المستفيد في الاجراء ات الادارية وللحصول على بطاقة الهوية

مساعدة نفسية للمستفيد, للام, وللعائلة

مساعدة طبية للمستفيد بالتعاون مع طبيب نفسي, وطبيب عظام, وطبيب اسنان

مساعدة طبية للام بالتعاون مع طبيب نفسي

متابعة مع مستشفى الرازي حول العلاج النفسي

دعم للحصول على معدات خاصة بحاملي إعاقة

مساعدة على القيام بعملية جراحية على اليد (تعرض المستفيد للضرب على مستوى الراس فدخل في غيبوبة لمدة اشهر, قام بعملية على راسه لكن يده اصيبت باعاقة نتيجة لذلك)

دعم للحصول على الدواء ومزاولة حصص العلاج الطبيعي

مساعدة للحصول على تكوين مهني

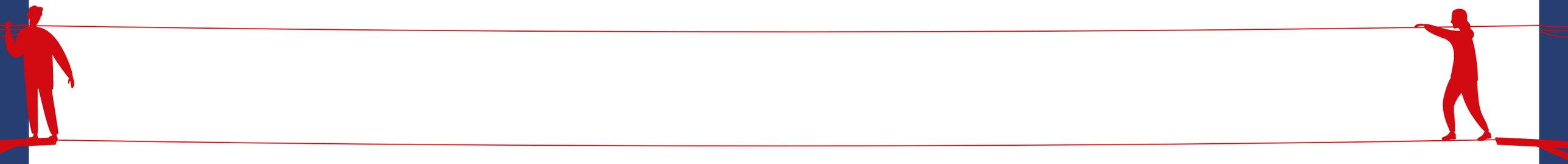

تدخل لارجاع المستفيد الى عمله

مساعدة طبية بالتنسيق مع مستشفى الرازي ومستشفى شارل نيكول

الانتفاع ببطاقة علاج ومنحة العائلات المعوزة للزوجة بالتنسيق مع مركز الدفاع والادماج الاجتماعي بنابل

الانتفاع ببطاقة اعاقة ومنحة للابن الحامل لاعاقة بالتنسيق مع مركز الدفاع والادماج الاجتماعي بنابل

توجيه الابن الحامل لاعاقة للجمعيات المختصة

مرافقة الزوجة للحصول على مورد رزق بالتعاون مع الادارة الجهوية للشؤون الاجتماعية بنابل

اضافة الى هؤلاء، واصل سند تقديم المساعدة والدعم الضروريين للمستفيدين الذين التحقوا بالبرنامج قبل سنة 2019.

تشـكر المنظمـة العالميـة لمناهضـة التعذيـب ممولـي برنامـج سـند و تحديـدا الكونفدراليـة السويسـرية و االتحـاد االوروبـي وصنـدوق االمـم النتحـدة للتبرعـات لصالـحضحايـا التعذيـب. أن مضمـون هـذا التقريـر هـو مـن مسـؤولية المنظمـة العالميـة حال من االحوال, علـى لمناهضـة التعذيـب و يلزمهـا هـي فقـط و ال يجـوز تأويلـه, بـأي أنـه يعكـس وجهـة نظـر المؤسسـات التـي تدعمهـا.

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Département fédéral des affaires étrangères DFAE

UNION EUROPEENNE

United Nations Fund for Victims of Torture

UNITED NATIONS HUMAN RIGHTS OFFICE OF THE HIGH COMMISSIONER

OPEN SOCIETY FOUNDATIONS

تم اعداد هذا التقرير من طرف فريق سند.

تشـكر المنظمـة العالميـة لمناهضـة التعذيـب نجـلاء الطالبـي، زيـاد عبيـدي، صابريـن قاطـري، سـارة عطافـي، لبابـة شـلبي و ايناس لملـوم .لالتزامهـم و مهنيتهـم فـي مجـال المسـاعدة المباشـرة لضحايـا التعذيـب و سـوء المعاملـة.

مكتب سند تونس

3 شارع حسان ابن نعمان
حي الحدائق | تونس 1002
هاتف: 21671791114+
فاكس: 21671791115+

مكتب سند بالكاف

شارع منجي سليم، فضاء
زغلامي، الطابق الأول، شقة عدد
2 الكاف 7100
هاتف: 21678223022+
فاكس: 21678225052+

مكتب سند بصفاقس

شارع هادي نويرة، عمارة بية سنتر،
الطابق الأول شقة عدد
14| صفاقس 3000
هاتف: 21674404474+
فاكس: 21674404478+

www.omct-tunisie.org